بسبب غياب المنهجية

المسوحات الاحصائية عشوائية في الأداء وضعف في النتائج

مختصون:
ضعف الموازنات المرصودة السبب الرئيسي لفشل المسوحات

.. في الوقت الذي أنجزت فيه العديد من المسوحات في بلادنا إلا أن بعض هذه المسوحات تتم بدون إعداد جيد وبكوادر غير مؤهلة حسب مختصين.
دأبت الأجهزة الاحصائية باتباع أساليب تقليدية مكررة ومنذ زمن ليس ببعيد باستثناء بعض الإضافات لفروع احصائية حديثة لبعضها في الفترة الأخيرة وقد عجزت هذه الأجهزة عن تقديم صورة واضحة ودقيقة لواقع الأنشطة المختلفة ويمكن اعتبار ذلك بحسب المختصين خللا منهجيا في طريقة إعداد تلك المسوحات.

تحقيق/ مفيد درهم

يؤكد الأستاذ أحمد نعمان – رئيس قسم التوجيه التربوي بمديرية التحرير بالأمانة – على أن بعض المسوحات التي تتم في بلادنا لا يتم الإعداد الجيد لها من قبل الجات المختصة ولا تُعطى الوقت الكافي لتنفيذها وتنفذ بكوادر غير مؤهلة وبدون التنسيق بين الجهات المعنية مما ينبغي إشراك الجهات المختصة بالاحصاء والاستفادة من أخطاء المسوحات السابقة في تنفيذ المسوحات الجديدة.

المهندس علي الجنيد – مدير عام التخطيط والمتابعة بوزارة الزراعة والري يؤكد على أن الآلية التي تتم بها المسوحات في بلادنا بحاجة إلى إعادة النظر كماأن الأجهزة والإدارات المختصة بالمسوحات بحاجة إلى إعادة الهيكلة ورفدها بالكوادر المختصة من أجل قيامها بمهامها على أكمل وجه.

ويقول بشير حسين القدسي – مدير عام إحصاءات التجارة بالجهاز المركزي للاحصاء: أدى غياب العمل المؤسسي وضعف الموازنات المرصودة للمسوحات في بلادنا إلى احتواء هذه المسوحات على العديد من جوانب القصور.

ويتمنى حمدي الشرجبي – مدير عام الحسابات القومية بالجهاز المركزي للاحصاء من الجهات المعنية توفير دورات تدريبية وتأهيلية للعاملين في الأجهزة الاحصائية بصورة مستمرة لمواكبة التطورات الحديثة في المنهجيات والأدلة والتصنيفات الاحصائية التي تنتجها منظمات الاحصاء الدولية.

المسوح البعدية

وتفتقر بعض المسوحات التي أقيمت في بلادنا لإجراء المسوح البعدية كحال بعض الدول المتواضعة في جانب إعداد وتنفيذ المسوحات الأمر الذي أثار الكثير من النقاش في اللجنة الاحصائية للأمم المتحدة وهي اللجنة الأساسية المختصة بتطوير الاحصاءات في العالم والتي تجتمع سنويا في مقر شعبة الاحصاء في الأمم المتحدة وبناء عليه قامت شعبة الاحصاء التابعة للأمم المتحدة بتكليف اثنين من الخبراء الدوليين هما الدكتور باندا من شعبة الاحصاء في الأمم المتحدة والدكتور دافيد وتغورد من مكتب التعداد الأمريكي لإعدادراسة حول هذا الموضوع وقدم الخبيران دراستهما الموسومة (المسوح البعدية ، هل تستحق كل هذا العناء) خلال اللقاء الخاص بالمراجعة العالمية لدورة تعدادات ٢٠٠٠م للسكان والمساكن في مقر شعبة الاحصاء في الأمم المتحدة وجاء في مقدمة تقريريهما أن هناك ثلاث وسائل لتقييم نتائج التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت هي: إجراء مسوح بعدية وهي الشائعة واستخدام تقنيات التحليل الديموغرافي والمقارنة بين نتائج التعداد ونتائج مسوح تخصصية نفذت قبل فترة ليست طويلة أو المقارنة مع بيانات السجل المدني.

ودرس التقرير وبحث في تجارب المسوح البعدية في عدد من الدول الآسيوية والافريقية ذات الخبرات المتواضعة في تنفيذ التعدادات وكيفية استخدام نتائج هذه المسوحات البعدية وخلص التقرير إلى التوصيات التي تدعو الأجهزة الاحصائية الوطنية تحديد أهدافها من إجراء المسوح البعدية. وضرورة بيان كيفية استخدام نتائجها بشكل واضح ومحدد والتخطيط والتحضير الجيدان للتعدادات ووضع تأكيدات وإجراءات لضمان جودة ونوعية بيانات التعداد التي بدورها تلغي الضرورة لإجراء المسح البعدي للتعداد وأهمية إجراء المسوح البعدية التعدادية بالنسبة للدول ذات الخبرات التعدادية المتواضعة والتي تواجه إشكالات ميدانية وفنية أثناء عملية عد السكان. وتؤكد الأطر الفنية لتقييم تعداد ٢٠٠٤م في بلادنا أن الجهاز المركزي للاحصاء تغلب على الأخطاء التي تصاحب تنفيذ التعدادات من خلال التغطية الإعلامية المركزة والمكثفة وتشكيل لجان فرعية وغرفة عمليات خاصة بالتعداد وعمل حلقات نقاش مع أعضاء مجلس النواب ولجنة الاسكان في المجلس والتأكيد عليهم على حث المواطنين للتجاوب مع العدادين والإبلاغ في حالة عدم وصول العدادين إلى أي تجمع سكاني في نطاق دوائرهم وتنفيذ مرحلة الحصر للمباني والمنشآت والأسر قبل مرحلة العد بحوالي خمسة أشهر، بينما كان في التعدادات السابقة يتم تنفيذ أعمال مرحلة حصر للمباني والمساكن والأسر والمنشآت ضمن المرحلة الميدانية الأخيرة لعدد السكان، وقد تبين عند مقارنة نتائج مرحلة حصر المباني والمساكن والأسر والمنشآت مع مؤشرات نتائج مرحلة العد بأنها كانت متوافقة إلى حد كبير مع وجود فروقات بسيطة لها ما يبررها وعليه فإن منهجية مقارنة نتائج المرحلتين تتفق مع ماجاء في تقرير الخبيرين في ما يخص الوسيلة الثالثة من وسائل تقييم نتائج التعداد مع نتائج مسوح متخصصة نفذت قبل فترة قصيرة.

خلاف

ونشأ خلاف بين إدارة التعداد واللجنة العليا للتعداد فالأخيرة كانت قد طالبت بتنفيذ المسح البعدي أسوة بما كان يتم في التعدادات السابقة ، وهو مالم تعمل به إدارة التعداد وعقد اجتماع لمناقشة هذا الموضوع وقدمت إدارة التعداد العديد من المبررات التي أقرتها اللجنة العليا للتعداد في الاجتماع الخامس عشر لسنة ٢٠٠٤م.

وقام الجهاز بتنفيذ مسح الأسرة متعدد الأغراض والذي بدأ تنفيذه في الأول من ابريل ٢٠٠٥م وعمل بعض الدراسات الديموجرافية ونشر ملخصات لها في الصحف ولو بشكل متأخر بسبب تأخر التمويل ، ودراسة عن التغيرات الديموجرافية في الجمهورية بين التعداداين على مستوى المحافظات ولكلا التعدادين ، ودراسة عن اتجاهات الخصوصية في الجمهورية اليمنية على مستوى المحافظات ولكلا التعدادين وباستخدام أساليب خصوبة الفوج أو تقديرات الخصوبة الحالية لكل من برأس وريلية وطريقة ارياجا ، ودراسة حول وفيات البالغين وربطها بوفيات الأطفال وتكوين جداول الحياة في الجمهورية اليمنية وغيرها.

من جهته يتحدث الدكتور عبدالحكيم العبيد – وكيل الجهاز المركزي للاحصاء قائلا: المسوحات الاحصائية التي توصم بالعشوائية هي التي تنفذ خارج الجهاز ولا تستند إلى المعايير الدولية للاحصاء التي يلتزم بها الجهاز في أعماله الاحصائية وأي مشكك في المسوحات التي يقوم بها الجهاز عليه زيارته والاطلاع على المنهجية العلمية التي يستند إليها في إعداد وتنفيذ مختلف أعماله والتي كللت عام ٢٠٠٧م بحصول الجهاز على شهادة أفضل عمل إحصائي في الوطن العربي.

ويضيف العبيد: الجهاز المركزي للاحصاء لديه من الوثائق الداعمة لمنهجيته العلمية في إعداد وتنفيذ الأعمال الاحصائية من خلال الوثائق الفنية لتخطيط العمل الاحصائي في مختلف المراحل التمهيدية والميدانية والتجهيزات الآلية والمكتبية والكوادر المؤهلة والكفؤة واستخراج البيانات.

وأكد على أن الكوادر التي يستعان بها على تنفيذ المسوحات الكبيرة مثل التعداد يتم تدريبها وفق ما هو معمول به في جميع الأجهزة الاحصائية في العالم.

ويردف: الجهاز المركزي للاحصاء يعاني من ضعف الوعي الاحصائي السائد على مختلف المستويات الإدارية في القطاعين العام والمختلط مما جعلنا نقوم بنشر الوعي الاحصائي في المجتمع وعملنا على تقييم جوانب القصور في المسوحات السابقة من أجل تلافيها في المسوحات الجديدة وأتمنى أن يقوم الجهاز بدوره في تلبية متطلبات عملية التنمية المنشودة في اليمن.

الجهاز المركزي للاحصاء: أداؤنا منهجي والعشوائية هي في ما ينفذ خارج الجهاز